معرفة الله
ALLAH KNOWING
knowingallah.com
أسماء الله
الرفيق
ما ورد في القرأن الكـــــــريم
في ورد في السنـــة النبويـــــــة
حال السلف مع الإسم
كيفية التعبد بالإسم
مواد مجمعة(مقالات - مرئيات - صوتيات - كتب)
KnowingAllah.com

اسم الله "الرفيق"

لم يرد اسم الله "الرفيق" بالقرآن، هذا الاسمُ "لم يَرِدْ في القرآن اسمًا ولا فعلًا.

الدليل عليه من السنة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله».
وعنها رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق، ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه»

قال ابن القيم في النونية

وهو "الرفيق" يحب أهل ارفق بل يعطيهم بالرفق فوق أماني

ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة النونية (86/2)

معنى "الرفيق" لغة

كلمة "الرفيق" في اللغة صيغة مبالغة على وزن (فعيل) من الرفق، وهو خلاف العنف؛ وهو اللطف ولين الجانب.

- **"الرفيق"صيغة مبالغة على وزن (فعيل) من الرِّفق، ويرجع معناه إلى ما قاله ابن فارس: «الراء والفاء والقاف أصل واحد يدل على موافقة ومقاربة بلا عنف، فالرفق: خلاف العنف؛ يقال رفقت أرفق وفي الحديث: «إن الله يحب الرفق في الأمر كله».**[مقاييس اللغة ٢/ ٤١٨]
- **الرِّفق هو لين الجانب، ولطافة الفعل، وصاحبه يسمّى رفيقًا، يقال: رَفُقَ يَرْفُقُ ورَفِقَ؛ أي: لطَفَ، وهو به رفيق؛ أي: لطيف** [انظر: اللسان/ لابن منظور 118/10]
- **والرفق ضِدُّ العُنْفِ، ومن معانيه: إرادة النفع والخير للغير، يقال: أَرْفَقْتُ؛ أي: نَفَعْتُ، يعني: أَوْصَلْتُ له النَّفْعَ، والرَّفِيقُ أيضًا: المُرَافِقُ في السفر، وهو كـ "صديق"، يطلق على الواحد وعلى الجمع؛ كقوله تعالى:﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾[النساء:69].**
- **للرفق عدةُ مَعانٍ: -**

رفق في اللغة: من رفق، مصدر رَفَقَ، رَفُقَ / رفَقَ بـ / رفَقَ على / رفَقَ في / رفَقَ لـ يَرفُق ويَرفِق، رِفْقًا، فهو رافق ورفيق، والمفعول مَرْفوق
ر. ف. ق: الرِّفْقُ ضد العنف

- ✓ **وهو: لين الجانب، واللطافة في الفعل، والقصد في السير.**
  يرادفه: الشفقة والرحمة،
  يضاده: الشدة والعنف.
  فالرِّفق ضد العُنْف، وهو لين الجانب
  ويقال :رَفَق بالأمر وله وعليه يَرْفُق رِفْقًا، ومرفقًا، لان له جانبه وحسن صنيعه.
  ورَفُقَ يَرْفُقُ ورَفِقَ لطف ورفَقَ بالرجل وأَرْفَقه بمعنى وكذلك تَرَفَّق به.
  رَفَقَ به، وله، وعليه رَفَقَ رِفقًا، ومَرْفِقًا "بكسر الفاء وفتحها"، لانَ له جانِبُه وحَسُنَ صَنيعُهُ.[النهاية لابن الأثير (246/2)؛ لسان العرب لابن منظور 118/10 (المعجم الوسيط) 362/1]

- ✓ الأول: **قال الجوهريُّ صاحب كتاب" الصّحاح في اللغة ":" الرِّفْقُ ضِدُّ العُنْفِ "والفعل منه:" رَفَقَ يَرْفُقُ. وحكى أبو زيدٍ: "رَفَقْتُ بِهِ، وأَرْفَقْتُهُ" بمعنًى: أي أن رَفَقَ بمعنى أَرْفَقَ، فلو قلنا: أَرْفَقَ بفلان، فمعناه: رَفَقَ بفلان،" وكذلك: تَرَفَّقْتُ بِهِ "بمعنى رَفَقَ وأَرْفَقَ."** [مختار الصحاح /ج ٤ /ص ١٤٨٢]

- ✓ "الثاني:" **ويقال أيضًا: أَرْفَقْتُ، يعني: نَفَعْتُ، يعني: أَوْصَلْتُ له النَّفْعَ. و "الرَّفِيقُ": المُرَافِقُ في السفر"؛ ولذلك فـ"الرفيق" يُطلق على غير الله -عز وجل -فهذا الاسم من الأسماء التي تُطلق على غير الله جل وعلا، وجمعه: رُفَقَاء."**

- **وقد يكون الرفيق أيضًا واحِدًا وجَمْعًا "أي بمعنى الجمع، كـ "صديق "تُطلق على الواحد وتطلق على الجمع، فقوله تعالى:﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾[النساء:69]، تُطلق على الجمع كما تطلق على المفرد."** [انظر: الأسنى، للإمام القرطبي / جـ ١/ ٥٥٦، بتصرف.

✓ **"الثالث:" وأَصْلُ الرِّفق الاحتيالُ -يعني: المُحاولة-لإصلاح الأمور وإتمامها، فالرفق أصله أن يحاول المرءُ أن يصلح الأمور وأن يُتِمَّها، ولله تعالى من ذلك ما يليق بجلاله."**

معنى "الرفق" اصطلاحا

- **قال الجوهري: "الرفق": ضد العنف، وقد رفق به يرفق، وحكى أبو زيد :رفقت به وأرفقته بمعنى، وكذلك ترفقت به، ويقال أيضا :أرفقته، أي نفعته"**[الصحاح في اللغة (٤/ ١٦٨).
- قال الليث: الرفق: لين الجانب، ولطافة الفعل، وصاحبه رفيق. [تهذيب اللغة ١٠٩/٩]
- قال الزمخشري: "الرفق: اللين ولطافة الفعل، ومن المجاز هذا الأمر، رفق بك وعليك، ورفيق نافع، وهذا أرفق بك" [فيض القدير شرح الجامع الصغير ج:1 /263]
- قال الغزالي: "الرفق محمود، وضده العنف والحدة، والعنف ينتجه الغضب والفظاظة، والرفق واللين ينتجهما حسن الخلق والسلامة، والرفق ثمرة لا يثمرها إلا حسن الخلق ولا يحسن الخلق إلا بضبط قوة الغضب وقوة الشهوة وحفظهما على حد الاعتدال، ولذلك أثنى المصطفى صلى الله عليه وسلم على الرفق وبالغ فيه" [فيض القدير شرح الجامع الصغير/ ج: 263/1]
- قال ابن القيم: "من رَفَقَ بعبادِ الله رَفَقَ الله به، ومن رحمهم رحمه، ومن أحسن إليهم أحسن إليه، ومن جاد عليهم جاد الله عليه، ومن نفعهم نفعه، ومن سترهم ستره، ومن منعهم خيره منعه خيره، ومن عامل خلقه بصفةٍ عامله الله بتلك الصِّفة بعينها في الدنيا والآخرة، فالله تعالى لعبده حسب ما يكون العبد لخلقه [الوابل الصيب :35]
- عن قيس بن أبي حازم قال كان يقال: "الرِّفق يُمن، والخُرق شؤم" [الزهد لهناد بن السري :654/2]

معنى "الرفيق" في حق الله تعالى

"الرفيق" عندما نُطْلِقه في حق الله تعالى نَعني به أنه تعالى كثير الرفق، وهو اللِّين والسهولة، وله كذلك معانٍ عدة عندما نُطلقه في حق الله تعالى، نشير إليها فيما يلي: -
المعنى الأول: اللِّين والسهولة: فـ"الرفيق" عندما نُطْلِقه في حق الله تعالى نَعني به أنه تعالى كثير الرفق، وهو اللِّين والسهولة. وضده: العُنْف، وهو التشديد والتصعيب، وذلك مُنَزَّه عنه -سبحانه وتعالى -
المعنى الثاني: الإرفاق وهو الإعطاء: فيجيء الرفقُ بمعنى: الإرفاق، وهو الإعطاء، فـ"أَرْفَقَهُ" أي: نفعه وأعطاه.
وكلا المعنيين صحيحٌ في حق الله تعالى:

- **أي الرفق الذي هو ضد العنف.**

- **والرفق الذي هو الإعطاء والنفع.**

إذْ هو المُيَسِّر -سبحانه وتعالى -والمُسَهّل لأسباب الخير كلها من ناحية، وهو المُعطِي لها جلَّ وعلا من ناحية أخرى. فكلا الأمرين في حق الله تعالى صحيح، وهو التيسير والتسهيل لأسباب الخير كلها، وفي نفس الوقت هو الذي يعطي هذه الأسباب للمرء، فيعطي له الخير ويعطي له أسبابه ويُيَسر له -سبحانه وتعالى -تلك الأسباب ويسهِّلها عليه. [اسم الله تعالى "الرَّفِيق" [7-6

فـ "الرفيق" اسم من أسماء الله الحسنى، يدل على صفة الرحمة الثابتة لله عز وجل، فهو سبحانه الكثير الرفق، وهو اللين السهل، وضده العنف وهو التشديد والتصعيب، فالله لا يأمر الخلق إلا بما يمكنهم ويسعهم، وشرائع الله كلها جاءت للتسهيل على العباد لا للتشديد عليهم.

وقد يكون "الرفيق" بمعنى المُتمهّل في الأمور المُتأنّي فيها، فيكون معناه قريبًا من معنى اسمه (الحليم)، فإنه لا يعجل بعقوبة العصاة، ليتوب من كتب الله له التوبة، ويزدادَ إثمًا من سبقت له الشقاوة، ونقل القرطبي عن الخطابي قولَه: «إن

الله رفيق معناه ليس بعجول، وإنما يعجل من يخاف الفوت، فأما من كانت الأشياء في قبضته وملكه فليس يعجل فيها».
انظر ["الأسنى" للقرطبي 557/1]

- **قال الخطابي: إن الله "رفيق"، أي: "ليس بعجول"، وإنما يعجل من يخاف الفوت، فأما من كانت الأشياء في قبضته وملكه فليس يعجل فيها.** [النهج الأسمى/ للنجدي ٣/ ١٠]

- **قال الزرقاني: "إن الله "رفيق"، أي :لطيف بعباده، يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، فيكلفهم فوق طاقتهم، بل يسامحهم ويلطف بهم.** [شرح الزرقاني على موطأ مالك ٤/ ٦٢٤]

- **قال الشيخ السعدي: "فالله تعالى "رفيق" ذفي أفعاله، خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئا فشيئا، بحسب حكمته ورفقه، مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة، وفي لحظة واحدة، ومن تدبر المخلوقات وتدبر الشرائع كيف يأتي بها شيئا بعد شيء، شاهد من ذلك العجب العجيب".** [الحق الواضح المبين /ص: ٦٣]

- **قال النووي: "وأما قوله ﷺ: «إن الله "رفيق"» ففيه تصريح بتسميته سبحانه وتعالى ووصفه بالرفق".** [شرح النووي على صحيح مسلم) 145/16]

- **قال الهراس)) :ومن أسمائه "الرفيق"، وهو مأخوذ من الرفق الذي هو التأني في الأمور والتدرج فيها، وضده العنف الذي هو الأخذ فيها بشدة واستعجال)) اهـ.**

- **والله تعالى رفيق في تشريعه، فلم ينزل الأحكام والأوامر والنواهي جملة واحدة، ولو شاء لفعل، بل لو شاء لذهب بنا وأتى بغيرنا** :﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ **[محمد: 38]، فشرع لنا من الشرائع ما نقوى عليه، ومن العبادات ما نطيقه ونقدر عليه، حتى إذا علم منَّا عدم القدرة، أو شدَّة المشقَّة، ترفَّق بنا، فتدرَّج معنا، حتى تألف العبادةَ نفوسُنا، وتأنس بها طباعنا، كما فعل سبحانه في فرضية الصيام، وفي تحريم الخمر والربا وغيرهما،** ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾**[البقرة:185].**

- **والله تعالى رفيق بالمخالفين الخطَّائين، فلا يعجّل بعقوبتهم حتى ينذرهم، ويأخذ العهد عليهم ويُمهلهم، لعلهم يرجعون إلى الله بالتوبة، ويندمون على ما فعلوا بالأوبة؛ قال تعالى:**﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾**[الفرقان:70]، وقال ﷺ من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: ((إنَّ الله عز وجلَّ يبسُط يدَه بالليل ليتوب مُسيء النهار، ويبسُط يدَه بالنهار ليتوب مُسيء الليل، حتى تطلعَ الشمسُ مِن مغربها))؛ مسلم.**

-

- **والله تعالى رفيق في تذليل قرآنه وتيسيره، فأنزله سبحانه في ثلاث وعشرين سنة، حتى يستوعبه الرعيلُ الأول، فيعمل بمقتضاه على بصيرة وعلم؛ قال تعالى:**﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾**[الإسراء: 106]، ثم يسره الله تعالى للقراءة والحفظ، وهيَّأ المسلمَ لأنْ يحفظه بسهولة ويُسر؛ قال تعالى:**﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾**[القمر: 17]**

- **ثم إن الله تعالى رفيق؛ لأنه يرافقنا، فهو معنا بعلمه سبحانه، يبارك أعمال الصالحين منَّا، ويصلح أحوال الغافلين منا؛ قال تعالى:**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾**[البقرة: 153]، ويقول النبي ﷺ لصاحبه أبي بكر الصديق -رضي الله عنه -وهما وحيدان في الغار، والمشركون محيطون بهما:**﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾**[التوبة: 40]، فهو اسم يدل على رحمة الله تعالى، فهو الذي يسهل على عباده ولا يكلفهم بما لا يطيقون.**

- **وله كذلك معانٍ عدة عندما نُطلقه في حق الله تعالى، نشير إليها لاحقا.** [انظر -بتصرف كثير: الأسنى، للإمام القرطبي / جـ556/1.]

الحمدُ لله وحده، وصلّى الله وسلّم على مَن لا نبي بعده، أمّا بعد:

فالظّاهر أنّه لا بأس بإطلاق "الرفيق" على الله بالمعنى الذي أراده الشاعر، وهو الرّفيق بمعنى الصّاحب، وليس هو بمعنى الرّفيق الذي ورد في حديث) :إنّ الله رفيق يحبّ الرّفق(؛ فإنّ هذا لا يناسب مقصود الشّاعر، فإذا كان الرفيق بمعنى الصاحب: فإنّه يشهد له حديث ابن عمر في دعاء السفر) :اللهمّ أنتَ الصّاحب في السّفر(، فإنّ "الصّاحب" يتضمّن معنى المعيّة بمعنييها العام والخاص.

وعلى هذا: فلا محذور فيه؛ لأنّه دال على معنى صحيح، والله أعلم. ((أملاه/ عبد الرّحمن بن ناصر البرّاك)) في 12 شوال 1437هـ

https://sh-albarrak.com/fatwas/2245

التفريق بين الرفق والتفريط:

إن الرفق لا يعني التفريط والكسل وتفويت فرص الخير، بل الرفق الممدوح وسط بين العجلة والطيش وبين الكسل وتفويت الفرص، وفي ذلك يقول الإمام ابن القيم:

(والفرق بين المبادرة والعجلة: أن المبادرة انتهاز الفرص في وقتها، ولا يتركها حتى إذا فاتت طلبها، فهو لا يطلب الأمور في إدبارها، ولا قبل وقتها، بل إذا حضر وقتها بادر إليها، ووثب عليها وثوب الأسد على فريسته، فهو بمنزلة من يبادر إلى أخذ الثمرة وقت كمال نضجها وإدراكها، والعجلة طلب أخذ الشيء قبل وقته، فهو لشدة حرصه عليه بمنزلة من يأخذ الثمرة قبل أوان إدراكها.

فالمبادرة وسط بين خلقين مذمومين: -

- **أحدهما :التفريط والإضاعة.**
- **الثاني :الاستعجال قبل الوقت.**

ولهذا كانت العجلة من الشيطان، فإنها خفة وطيش، وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم، وتوجب له وضع الأشياء في غير مواضعها، وتجلب عليه أنواعا من الشرور وتمنعه من الخير، وهي قرين الندامة، فقل من استعجل إلا ندم، كما أن الكسل قرين الفوت والإضاعة) [الروح، لابن القيم (ص: ٢٥٨]

قال أبو حاتم: (الواجب على العاقل، لزوم الرفق في الأمور كلها، وترك العجلة والخفة فيها؛ إذ الله تعالى يحب الرفق في الأمور كلها، ومن منع الرفق منع الخير، كما أن من أعطي الرفق أعطي الخير، ولا يكاد المرء يتمكن من بغيته في سلوك قصده في شيء من الأشياء على حسب الذي يحب، إلا بمقارنة الرفق ومفارقة العجلة) [روضة العقلاء، لابن حبان البستي/ ص:٢١٦]

قال أيضا: (العاقل يلزم الرفق في الأوقات، والاعتدال في الحالات؛ لأن الزيادة على المقدار في المبتغى عيب، كما أن النقصان فيما يجب من المطلب عجز، وما لم يصلحه الرفق لم يصلحه العنف، ولا دليل أمهر من رفق، كما لا ظهير أوثق من العقل، ومن الرفق يكون الاحتراز، وفي الاحتراز ترجى السلامة، وفي ترك الرفق يكون الخرق، وفي لزوم الخرق تخاف الهلكة) [روضة العقلاء، لابن حبان البستي/ ص:٢١٦]

مظاهر رفق "الرفيق" في خلقه سبحانه

اسم الله "الرفيق" ظاهر في خلقه وأمره سبحانه، رَبُّنَا -عَزَّ وَجَلَّ-رَفِيقٌ فِي قَدَرِهِ وَقَضَائِهِ وَأَفْعَالِهِ؛ رَبُّنَا -عَزَّ وَجَلَّ-رَفِيقٌ فِي أَوَامِرِهِ وَأَحْكَامِهِ وَدِينِه وَشَرْعِهِ؛ وَمِنْ رِفْقِهِ: -

- **((من تأمل في خلقه وأمره وجد ما احتوى عليه شرعه من الرفق وشرع الأحكام شيئًا بعد شيء، وجريانها على وجه السَّعَة واليسر ومناسبة العباد، وما في خلقه من الحكمة؛ إذ خلق الخلق أطوارًا، ونقلهم من حالة إلى أخرى بحكم وأسرار لا تحيط بها العقول))** ["توضيح الكافية الشافية" السعدي /ص:123]

- **إمهال العصاة حتى يتوبوا، وإنظار الظالمين حتى يرجعوا، ولو شاء لعاجلهم بالعقوبة، ولكنها حكمته وحِلمه، كما قال جل وعلا:﴿** وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾**[فاطر: 35]**

- **أَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى -خَلَقَ الْمَخْلُوقَاتِ كُلَّهَا بِالتَّدَرُّجِ شَيْئًا فَشَيْئًا؛ بِحَسَبِ حِكْمَتِهِ وَرِفْقِهِ، مَعَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِهَا دُفْعَةً وَاحِدَةً، وَفِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ.**

- **أن رَبُّنَا -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -رَفِيقٌ فِي شَرْعِه، فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِه؛ فَلَا يُكَلِّفُ الْعِبَادَ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَلَمْ يَأْخُذْ عِبَادَهُ بِالتَّكَالِيفِ الشَّاقَّةِ، بَلْ جَعَلَ لَهُمُ الرُّخْصَةَ فِيهَا؛ رِفْقًا بِهِمْ وَرَحْمَةً، وَلَمْ يَأْخُذْ عِبَادَهُ بِالتَّكَالِيفِ دُفْعَةً وَاحِدَةً، بَلْ تَدَرَّجَ بِهِمْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ؛ حَتَّى تَأْلَفَ النُّفُوسُ وَتَلِينَ الطِّبَاعُ**

- **أَنَّهُ يَسَّرَ أَسْبَابَ الْخَيْرِ كُلَّهَا، وَهُوَ الْمُتَفَضِّلُ بِهَا، وَأَعْظَمُهَا تَيْسِيرًا: تَيْسِيرُ حِفْظِ كِتَابِهِ وَفَهْمِهِ؛﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾[القمر: 17]**

- **أنه "رفيق" في خلق الإنسان، ومن جميل رفقه، أن الطفل الصغير له أسنان، لبنية هذه الأسنان كيف تسقط من دون ألم؟ وما من طبيب أسنان إلا وهو مضطر أن يعطى الإنسان مخدرا حتى يقلع هذا السن، وإعطاء إبرة المخدر أمرٌ مؤلم، أما الطفل حين يسقط سنه يذوب شيئاً فشيئاً إلى أن يراه مع لقمة طعامه، فَنَزْع سن الطفل نوع من اللطف، الله عز وجل يقول:﴿** وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾**[الحديد:4]، فلا يتحمل الواحد منا أن يكون معه إنسان دائماً، قد تخرج من جلدك من رفقته، لكن الله معنا، معنا بلطف دون أن نشعر.**

- **مثلا الهواء لطيف، يحمل الطائر، يحمل طائرة وزنها ثلاثمئة وخمسين طنًّا، وأنت تمشى ضمن الهواء، وتستنشق الهواء، ولا ترى الهواء، الهواء مما يؤكد معنى أن الله رفيق.**

- **رحمته لعباده، فمغفرته لعباده رفق وقبول توبته من عباده رفق وتحريمه التدريجي للخمر رفق.**

1. **تعددت مظاهر رفقه وإحسانه في خلقه، ومن ذلك:**

- **رفقه سبحانه في أفعاله: "الرفيق" سبحانه خلق المخلوقات كلها بالتدرج شيئا فشيئا، بحسب حكمته ورفقه، مع قدرته على خلقها دفعة واحدة، وفي لحظة واحدة، ومن ذلك:**

✓ **خلق السموات والأرض في ستة أيام، يقول تعالى :﴿** إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[**الأعراف: ٥٤**]

- ✓ **خلق الإنسان مراحل من نطفة حتى اكتمل الخلق، يقول تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾[الحج:٥].**
فخلق الله قائم على التدرج، وهذا دليل على رفق الله وحكمته وعلمه ولطفه.

فالله هو الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وكان –ولا يزال -قادرا على خلقها في يوم واحد، وهيئة واحدة، لكنه "الرفيق" الذي لا يعجل سبحانه.

- **رفقه سبحانه في أحكامه: فالله سبحانه لا يكلف عباده إلا بما يطيقون، فأوامره كلها بقدر الاستطاعة، وما فيه مشقة عليهم أسقطه ورخصه، حتى تزول مشقته، بل إن الأحكام والتكاليف الشرعية فُرِضَت على العباد بالتدريج، ولم تُفرض دفعة واحدة، حتى تألف النفوس وتلين الطباع ويتم الانقياد، فقد مكث النبي ﷺ ثلاثا وعشرين سنة يبني المجتمع الإسلامي لبنة لبنة، ويعده نفسيا وذهنيا لتقبل الأحكام.**

✓ **فالخمر-مثلا -حُرّم على عدة مراحل، وهي:**

1- **تأثيم شرب الخمر، يقول تعالى:**﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾**[البقرة: ٢١٩]**

2- **تحريم شرب الخمر وقت الصلاة، يقول تعالى:**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾**[النساء٤٣].**

3- **التحريم القطعي، يقول تعالى :**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾**[المائدة٩٠].**

- ✓ **والصلاة كذلك فرضت في أول الأمر ركعتين ركعتين، ثم أقرت في السفر على هذا، وزيدت في الحضر إلى أربع (الظهر والعصر والعشاء)، ويدل على ذلك حديث عائشة تقول: (فرضت الصلاة ركعتين، ثم هاجر النبي ﷺ ففرضت أربعا)، وفي حديث آخر» :فرضت صلاة السفر والحضر ركعتين ركعتين، فلما أقام رسول الله ﷺ بالمدينة زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان، وتركت صلاة الفجر لطول القراءة، وصلاة المغرب لأنها وتر النهار)**

- ✓ **والصيام فرض أولا على التخيير، فمن شاء صام ومن شاء أفطر وفدى، ثم أنزل الله فرض صيامه في قوله تعالى :**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾**[البقرة١٨٣]، وأخرج البخاري عن أم المؤمنين عائشة قولها: (إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل**

الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء :لا تشربوا الخمر، لقالوا :لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل :لا تزنوا، لقالوا :لا ندع الزنا أبدا).

- **ومن آثار رفقه سبحانه بعباده :ما شرع لهم من الرخص الشرعية التي ترفع عنهم الحرج، والعبد إذا ترفَّه بالرخص الشرعية، فإنما يتعبد لله تعالى باسمه "الرفيق" كما وضح ذلك الإمام ابن القيم بقوله: -**
"فرق بين أن يكون التفاته إليها -أي: الرخص -ترفّهًا وراحة، وأن يكون متابعة وموافقة، ومع هذا فالالتفات إليها ترفّهًا وراحة لا ينافي الصدق، فإن هذا هو المقصود منها، وفيه شهود نعمة الله على العبد، وتعبّدٌ باسمه البر، اللطيف، المحسن، "الرفيق"، فإنه "رفيق" يحب الرفق) [مدارج السالكين ٢/ ٢٨٢]

- **رفقه سبحانه بعباده العصاة: فهو "الرفيق" الذي يمهل من عصاه ليتوب إليه، ولو شاء لعجل بعقوبته، لكنه رفق به وتأنّى، وحلم عليه، يقول تعالى:﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴾[الكهف٥٨]، ويقول سبحانه :﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾[النحل: ٦١]، يقول الطبري: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ﴾ عصاة بني آدم بمعاصيهم ﴿ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا ﴾ يعني :الأرض ﴿ مِن دَابَّةٍ ﴾ تدب عليها ﴿ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى ﴾[النحل٦١]، يقول: ولكن بحلمه يؤخر هؤلاء الظلمة، فلا يعاجلهم بالعقوبة، ﴿ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[النحل: ٦١]، يقول: إلى وقتهم الذي وقّتّ لهم، ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ ﴾[النحل: ٦١] يقول: فإذا جاء الوقت الذي وقّت لهلاكهم، لا يستأخرون عن الهلاك ساعة فيمهلون، ولا يستقدمون قبله حتى يستوفوا آجالهم)** [تفسير الطبري "جامع البيان" (١٤/ ٨٥)

وحري بمن عرف اسم الله "الرفيق" وآمن به أن يوحده سبحانه بألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، ويستغني به عن خلقه، فيسأله وحده عفوه ورفقه.

آثار الإيمان باسم "الرفيق"

1- **أن يعتقد أن الله تعالى هو "الرفيق"، فيُوَحِّده بذلك -سبحانه وتعالى -ويدعوه -جل وعلا -بهذا الاسم المشرف أن يرزقه الرفق واللين، وأن يُوسِّع صدرَه، وأن يُبعد عنه أسبابَ العجلة وأسباب الغضب، وأن يُكثر من الدعاء، يقول: يا رفيق افتَحْ عليَّ بالرفق... يا رفيق ارحمني... و يا رفيق خُذْ بيدي... يا رفيق علمني... كل الأمور التي يدعوها ويكثر منها، قالت السيدة عائشة: سمعت النبي وأصغتْ إليه قبل أن يموت وهو مسند ظهره يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى».**

2- **ينبغي للمسلم أن يأخذ حظه من عبودية اسمه تعالى "الرفيق"، ويكون رفيقًا في أموره وجميع أحواله غير عجل فيها، فإن العجلة من الشيطان** [الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، 557/1]، **وقد قال النبي ﷺ لأشج عبد القيس: «إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة».**

3- **على المسلم أن يجعل الرفق قائده ودليله ليصل إلى قلوب العباد، ويؤثر فيهم، فيكون لأمره ونهيه وقعًا في قلوبهم، وعونًا لهم على فعل المعروف وترك المنكر** [منهج الإمام ابن القيم في شرح أسماء الله الحسنى للغامدي/ 410]، **وقد قال النبي ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»**

4- أن يحب العبد ربَّه جل وعلا على ما رحمه ورفق به في شرعه وفي أقداره، وينتج عن هذا الحب لله عز وجل شكره، صرف جميع ما أنعم به عليه في طاعته ومرضاته، ثم إن التمتع بالرخص الشرعية التي سمح بها الله عز وجل هو من قبيل التعبّد له باسمه "الرفيق" يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: (فرق بين أن يكون التفاته إليها ترفهًا وراحة، وأن يكون متابعة وموافقةً، ومع هذا فالالتفات إليها ترفُّهًا وراحة لا ينافي الصدق، فإن هذا هو المقصود منها، وفيه شهود نعمة الله على العبد، وتعبده باسمه البر، اللطيف، المحسن، "الرفيق" فإنه رفيق يحب الرفق) [المدارج 282/2]

5- الله "رفيق" يحب أن تكون كل الأمور برفق، ويحب من عباده من كان رفيقاً بخلقه، لين الجانب، حسن التعامل، ويثيب على ذلك ما لا يثيب على العنف والشدة، وهو رفيق في جميع الأمور، قال ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق، ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه»، فهذا خلق عظيم ومحبوب لله سبحانه وتعالى، فالمسلم ينبغي له أن يتصف به دائمًا.

6- المؤمن من صفاته أنه رفيق لطيف، وإذا كان معك فظله خفيف، لا ينتقد، لا يحاسب، لا يدقق، لا يؤاخذ، لا يقسو، لطيف، المؤمن لين العريكة، يألف ويؤلف.
والحقيقة أنْ ليس الفرق بين المؤمن وغير المؤمن أن المؤمن يصلي، هناك فرق جوهري كبير جداً، حينما تعامل المؤمن تراه لطيفاً، وحينما ترافق المؤمن ترى ظله خفيفاً، وحينما تتعامل مع المؤمن تراه سمحاً، تراه عَفوًّا، تراه متسامحاً، فذلك التخلق بالكمال الإلهي أحد أسباب الاتصال به، والتخلق بالكمال الإلهي أحد أسباب الاتصال به.

7- التوسل إلى الله بالتخلق بصفة الرفق، وغيرها من الصفات الحسنة، فالمفترض أن المسلم ما من اسم من أسماء الله الحسنى إلا وله منه موقف، إذا كان من أسماء الله الحسنى أنه عفو كريم فينبغي أن يعفو عمن ظلمه، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَرَنِي رَبِّي بِتِسْعٍ: خَشْيَةِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَكَلِمَةِ الْعَدْلِ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَى، وَالْقَصْدِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَنْ أَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي، وَأُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي، وَأَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِي، وَأَنْ يَكُونَ صَمْتِي فِكْرًا، وَنُطْقِي ذِكْرًا، وَنَظَرِي عِبْرَةً، وَآمُرُ بِالْعُرْفِ "وَقِيلَ:(بِالْمَعْرُوفِ)".

8- إثبات ما يتضمنه اسم الله "الرفيق" من صفاته سبحانه، وتحقيق التوحيد له: فـ "الرفيق" سبحانه هو اللطيف بعباده، القريب منهم، يغفر ذنوبهم ويستر عيوبهم، وهو الذي تكفل بهم من غير عوض أو حاجة، يسّر أسبابهم، وقدّر أرزاقهم، وهداهم لما يصلحهم، فنعمته عليهم سابغة، وحكمته فيهم بالغة، يحب عباده الموحدين، ويتقبل أعمالهم، ويقربهم وينصرهم على عدوهم، ويعاملهم بلطف وعطف ورحمة وإحسان، ويدعو من خالفه إلى التفكر والتذكر والتوبة والإيمان، فهو "الرفيق" المحسن في خفاء وستر، يتابع عباده في حركاتهم وسكناتهم، ويتولاهم في حلهم وترحالهم بمعية عامة وخاصة، العالم بخفايا أمورهم، والخبير ببواطن شؤونهم.

9- محبة الله "الرفيق": إن من رأى آثار لطف الله ورفقه بعباده، في خلقه، وشرعه، وقدرته، ورأفته ورحمته، مع غناه سبحانه عن خلقه؛ أحب ربه وعظمه، وأجله وحمده، ووحده، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ ازْدَادَ حُبًّا لِلَّهِ، وَازْدَادَ إِجْلَالًا وَحَمْدًا وَشُكْرًا، وَاللَّهُ يُحِبُّ أَسْمَاءَهُ وَيُحِبُّ الْمُتَّصِفِينَ بِهَا -عَدَا مَا بَعَّضَهُ لِعِبَادِهِ مِنْهَا-، فَاللَّهُ رَحِيمٌ يُحِبُّ الرُّحَمَاءَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكُرَمَاءَ، رَفِيقٌ يُحِبُّ الرُّفَقَاءَ، ومحبته سبحانه وتعظيمه وإجلاله حيث ظهرت آثار لطفِهِ ورِفْقِهِ بعباده في خلقه وشرعه مع قدرته وغناه عن خلقه.

10- الرفق في أخذ الدين، وعدم التشدد: -فالإسلام دين يسر وسهولة، لا يكلف بما لا يطاق، والنبي ﷺ كان ينهى عن تكليف النفس فوق ما تطيق ولو كانت عبادة، يقول ﷺ: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة، وشيء من الدلجة»، يقول الشيخ السعدي في شرح الحديث: (ما أعظم هذا الحديث، وأجمعه للخير والوصايا النافعة، والأصول الجامعة، فقد أسس ﷺ في أوله هذا الأصل الكبير، فقال ((إن الدين يسر)) أي: ميسّر مسهّل في عقائده وأخلاقه وأعماله، وفي أفعاله وتروكه، فإن عقائده التي ترجع إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، هي العقائد الصحيحة التي تطمئن لها القلوب، وتوصّل مقتديها إلى أجلّ غاية وأفضل مطلوب، وأخلاقه وأعماله أكمل الأخلاق، وأصلح الأعمال، بها صلاح الدين والدنيا والآخرة، وبفواتها يفوت الصلاح كله، وهي كلها ميسرة مسهلة، كل مكلف يرى نفسه قادرا عليها لا تشق عليه، ولا تكلفه، عقائده صحيحة بسيطة، تقبلها العقول السليمة، والفطر المستقيمة ... وأما من

شدّد على نفسه فلم يكتف بما اكتفى به النبي ﷺ، ولا بما علمه للأمة وأرشدهم إليه، بل غلا، وأوغل في العبادات: فإن الدين يغلبه، وآخر أمره العجز والانقطاع، ولهذا قال ﷺ: ((ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه))، فمن قاوم هذا الدين بشدة وغلو، ولم يقتصد: غلبه الدين، واستحسر ورجع القهقرى.

11- ومن الرفق في أخذ الدين: "الترخص برخص "الرفيق" سبحانه، واستشعار العبودية في ذلك، وابتغاء محبته ورضاه، فعن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه، كما يحب أن تترك معصيته» وفي حديث حمزة بن عمرو الأسلمي، أنه قال: يا رسول الله، أجد بي قوة على الصيام في السفر، فهل علي جناح؟ فقال رسول الله ﷺ: «هي رخصة من الله، فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه»

12- الرفق في كل الأمور، اقتداء برسول الله ﷺ: -كان نبينا محمد ﷺ أرفق الناس، وشواهد رفقه في سنته ظاهرة، ودلائل حلمه وأناته في سيرته واضحة، بل إنه ضرب أروع الأمثلة في تحقيق الرفق والأناة في تعامله مع الناس ودعوته إلى دين الله، ومعالجته لما قد يقع من أخطاء ومخالفات، ومن شواهد ذلك:

- عن أنس قال: أن أعرابيا بال في المسجد فقاموا إليه، فقال رسول الله ﷺ: «لا تزرموه»، ثم دعا بدلو من ماء فصب عليه.
يبول في مسجد رسول الله ﷺ، ومع ذلك فالنبي ﷺ يقول: «دعوه، ولا تزرموه»، ولم يكن منه ﷺ إلا أن دعا بدلو من ماء فصب عليه.

فحلّ النبي ﷺ المسألة ببساطة وبغير فظاظة، لا إغلاظ ولا سخرية ولا غيره، وفي رواية أن هذا الأعرابي قال وهو في الصلاة: (اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا)، فلما سلّم النبي ﷺ قال للأعرابي: «لقد حجّرت واسعا»

- عن عائشة أنها قالت: (استأذن رهط من اليهود على النبي ﷺ فقالوا: السام عليك، فقلت: بل عليكم السام واللعنة، فقال ﷺ: «يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله»، قلت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال: «قلت: وعليكم»

- عن أبي هريرة أنه قال: أن رجلا أتى النبي ﷺ يتقاضاه فأغلظ، فهم به أصحابه، فقال رسول الله ﷺ: «دعوه، فإن لصاحب الحق مقالا»، ثم قال: «أعطوه سنًّا مثل سنِّه»، قالوا: يا رسول الله، إلا أمثل من سنه، فقال: «أعطوه، فإن من خيركم أحسنكم قضاء»

بل إن من وصايا النبي ﷺ العامة :الرفق في كل الأمور، ففي الحديث» :إنه من أعطي حظه من الرفق، فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والآخرة، الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار.

13- أن يكون المرءُ مثالًا لهذا الرفق الذي ورد في حديث السيدة عائشة حين قال لها سيدنا النبي ﷺ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ.. إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ»
ولا يتحقق هذا الأمر إلا بمجاهدة النفس عليه؛ فإذا شتم أحدٌ شخصا، فإن المشتوم لن يترك من شتمه، ونفسه بالأخص لن تتركه أو تقول له: "كن رفيقًا"!، بل ستقول له: "اشتمه مثلما شتمك واضربه...إلخ"،
وعليك هنا بالرفق والحلم، بالرفق حال أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر. ويقول قائل: "لِمَ.. فهذا غضبٌ لله؟!" والجواب: إذا أنكرتَ هذا المنكر كما تقول ولم يذهب هذا المنكرُ بل بقي، أو زاد، أو صددت بسبب ذلك عن سبيل الله تعالى، فأين المنكر الذي أزلتَ؟ أو أين أثر الإنكار الذي قمت به؟
فهذا الحظُّ بالذات من حظوظ المرء من اسم الله تعالى "الرفيق" يحتاج إلى المجاهدة، وإلى مكافحة النفس على التخلُّق بهذه الأخلاق الحسنة، وإلى التريُّث في اتخاذ القرارات الصعبة التي تُوجِد البغضاءَ والعَداوةَ بين الناس والشِّقاقَ والفُرقةَ، ويترتب عليها الشَّتمُ واللعنُ والسَّبُّ والقطيعةُ وغير ذلك.
فيتعلم المرءُ أن يكون رفيقًا في أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، ويتعلم المرء كذلك أن يكون رفيقًا في أخذه وعطائه وتناوله، وأن يكون رفيقًا تاركًا للشدة والعنف ينتظر الثواب، وينتظر تحصيلَ أغراضه

التي يريدها ومطالَبه التي يود تحصيلَها كما ذكرنا في الحديث. فلا تتحقق هذه الأغراض ولا يمكن تحقق هذه المصالح إلا بالرفق كما ذكر النبي .

14- **الرفق في التعامل مع الخلق: -فحقيقة الرفق هي :التحكم في هوى النفس ورغباتها، وحملها على الصبر والتحمل والتجمل، وكفها عن العنف والتعجل، والعلم بأن الصبر بالتصبر، والحلم بالتحلم، والعلم بالتعلم، والرفق بالترفق، وحسن الخلق كله بالتخلق، ومن يتوخ الخير يعطه، ومن يتوقى الشر يوقه. يقول ابن الجوزي: (اعلم أنه إنما كان جهاد النفس أكبر من جهاد الأعداء؛ لأن النفس محبوبة وما تدعو إليه محبوب؛ لأنها لا تدعو إلا إلى ما تشتهي وموافقة المحبوب في المكروه محبوبة، فكيف إذا دعا إلى محبوب؛ فإذ عكست الحال وخولف المحبوب فيما يدعو إليه من المحبوب اشتد الجهاد، وصعب الأمر، بخلاف جهاد الكفار؛ فإن الطباع تحمل على خصومة الأعداء.**

15- **قال ابن المبارك -في قوله تعالى**: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾**[الحج: ٧٨] قال: هو جهاد النفس والهوى.** [ذم الهوى، لابن الجوزي/ ص ٤٠]

ومن مظاهر رفق المؤمن بغيره ما يلي:

الرفق بأهل البيت خاصة:

فإن أولى الناس بالحلم والرفق واللين: الأهل وذوو الأرحام، يقول ﷺ في ذلك: إذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق، ويقول:«خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» وقد ورددت نصوص كثيرة في الرفق بأهل البيت، منها:

- **الرفق بالوالدين، يقول تعالى:﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾[الإسراء:٢٣-٢٤].**

- **الرفق بين الزوجين، فقد أوصى النبي ﷺ بالنساء خيرا في قوله:« استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء »، وأخبر ﷺ عن الزوجة الصالحة الخيرة بقوله: ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: كل ولود ودود، إذا غضبت أو أسيء إليها أو غضب –أي: زوجها قالت: هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى»**

- **الرفق بالأبناء، وفي ذلك روى أبي هريرة، أن الأقرع بن حابس أبصر النبي ﷺ يقبّل الحسن، فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله ﷺ، ثم قال: «من لا يرحم لا يرحم»**

- **الرفق مع عامة الناس: يقول ابن القيم: (من رفق بعباد الله رفق الله به، ومن رحمهم رحمه، ومن أحسن إليهم أحسن إليه، ومن جاد عليهم جاد الله عليه، ومن نفعهم نفعه، ومن سترهم ستره، ومن منعهم خيره منعه خيره، ومن عامل خلقه بصفة عامله الله بتلك الصفة بعينها في الدنيا والآخرة، فالله تعالى لعبده حسب ما يكون العبد لخلقه).** [الوابل الصيب، لابن القيم /ص: ٣٥]
وفي هذا المعنى شواهد نبوية كثيرة، منها:

  - **قوله ﷺ لعائشة: «يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه».**

  - **قوله ﷺ: «يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله »**

- **الرفق والإحسان في الدعوة إلى الله، أو التعامل مع المخالف، يقول سبحانه في بيان هذه العلة :﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾[آل عمران: ١٥٩]، ويقول تعالى:﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[النحل: ١٢٥]، وعن عبد الله بن مسعود، قال: (إذا رأيتم أخاكم قارف ذنبا، فلا تكونوا أعوانا للشيطان عليه، أن تقولوا :اللهم أخزه، اللهم العنه، ولكن سلوا الله العافية، فإنا أصحاب محمد ﷺ كنا لا نقول في أحد شيئا، حتى نعلم على ما يموت، فإن ختم له بخير علمنا - أو قال: رجونا -أن يكون قد أصاب خيرا، وإن ختم له بشر، خفنا عليه عمله)**

- **الرفق بالحيوان والنبات ونحوه: ومن الرفق بالحيوان أن يدفع عنه أنواع الأذى، كالعطش والجوع، والمرض، والحمل الثقيل:**
فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بينا رجل يمشي، فاشتد عليه العطش، فنزل بئرا فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال :لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه، ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له، قالوا :يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجرا؟ قال :في كل كبد رطبة أجر.

ومن الرفق بالنبات ونحوه قوله تعالى:﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾**[الأعراف:٥٦]**

16- **الحرص على نيل ثواب الرفق: الله سبحانه رفيق يحب الرفق، ويجازي عليه بثواب الدنيا والآخرة، ومن ذلك:**

- **تحريم النار على كل لين سهل رفيق: قال ﷺ: «ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار على كل قريب هين سهل»، وفي رواية: «قريب من الناس»**

- **الخير الجزيل منه سبحانه: ففي الحديث: «من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير»**
وقال ﷺ: «من يحرم الرفق يحرم الخير»، ودعاؤه ﷺ لمن يتولى أمر المسلمين ويرفق بهم في قوله ﷺ: «ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به»

فاللهم ارزقنا الرفق في الأمور كلها، وارفق بنا، واشملنا بعطفك ورحمتك وغفرانك، اللهم ارزقنا الحلم والأناة، واهدنا إلى ما تحبه من الأعمال والأخلاق.

الكتب

1) **كتاب موسوعة شرح أسماء الله الحسنى**
نوال العيد
اسم الله "الرفيق"
المكتبة الشاملة
https://shamela.ws/book/721/1595

2) **كتاب اسم الله تعالى "الرفيق"**
الشيخ/ محمد الدبيسي
موقع جامع الكتب الإسلامية

https://ketabonline.com/ar/books/9798/read?part=1&page=1&index=5343813

3) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة
علوي السقاف
المكتبة الشاملة
https://shamela.ws/book/22889/174

4) كتاب التوحيد أسماء الله الحسنى في ضوء القرآن والسنة 3
محمد التويجري
اسم الله "الرفيق"
ص: 817
https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-pdf

5) مختصر فقه الأسماء الحسنى
عبد الرازق عبد المحسن البدر
اسم الله "الرفيق"
ص:315
https://shamela.ws/book/14275

6) المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى
زين محمد شحاته
اسم الله "الرفيق"
ص: 546
https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-

%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf-pdf

7) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى
محمد الحمود النجدي
اسم الله "الرفيق"
ص: 3/8
https://csiislam.org/single_library_dine.php?id=170

8) الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى
اسم الله "الرفيق"
د. سعيد بن وهب القحطاني
ص:109
https://www.alukah.net/sharia/0/50403/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%86%D9%89-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf/

9) شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى
عمر الأشقر
ص: 168
https://ar.islamway.net/book/25494/%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D9%85-%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89

المقالات

1) حرف الراء / "الرفيق"
موقع: موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة
https://islamiccreed.net/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%87%D8%B1%D8%B3/2788

2) "الرفيق"
موقع الجمهرة /معلمة مفردات العالم الإسلامي
https://islamic-content.com/t/1942

3) من آثار الإيمان باسم الله "الرفيق"
موقع معرفة الله
https://knowingallah.com/ar/articles/15357-%D9%85%D9%86-%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%82

4) "الرفيق" ﷻ
د عبد الله بن مشبب القحطاني
موقع: ملتقى الخطباء.
https://khutabaa.com/ar/article/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%82-%D8%AC%D9%84-%D8%AC%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%87-

5) وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا "الرفيق"
موقع/ معرفة الله

https://knowingallah.com/ar/articles/15399-/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%82

6) حكم إطلاق اسم "الرفيق"على الله
عبدالرّحمن بن ناصر البرّاك
موقع الشيخ البراك
https://sh-albarrak.com/fatwas/2245

7) 217من حديث: (إن اللَّه رفِيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف..)
موقع سماحة الشيخ/ ابن باز

https://binbaz.org.sa/audios/2540/217-%D9%85%D9%86-%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%82-%D9%8A%D8%AD%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D9%82-%D9%88%D9%8A%D8%B9%D8%B7%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D9%82-%D9%85%D8%A7-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D8%B9%D8%B7%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81

8) فقه اسم الله "الرفيق" (2)

د. محمد ويلالي
موقع الألوكه
https://www.alukah.net/sharia/0/126296/%d9%81%d9%82%d9%87-%d8%a7%d8%b3%d9%85-%d8%a7%d9%84%d9%84%d9%87-/%d8%a7%d9%84%d8%b1%d9%81%d9%8a%d9%82-2

9) فقه اسم الله "الرفيق" (3)
د. محمد ويلالي
موقع الألوكه

https://www.alukah.net/sharia/0/126313/%D9%81%D9%82%D9%87-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%82-3

10) معاني أسماء الله الحسنى ومقتضاها "الرفيق"
باسم عامر
موقع طريق الإسلام
https://ar.islamway.net/article/84273/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%82

الصوتيات

1) "الرفيق" (الاسماء والصفات) الشيخ هاني حلمي عبد الحميد

https://way2allah.com/khotab-item-61991.htm

2) أسماء الله الحسنى -الدرس (006-100) اسم "الرفيق" (2)
د. محمد راتب النابلسي

https://soundcloud.com/nabulsi-encyclopedia/asmaa012

3) فقه الأسماء الحسنى -(57)– "الرفيق"
عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر

https://ar.islamway.net/lesson/197987/-57-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%82?ref=search

4) الفتوحات الإلهية شرح أسماءه الحسنى للذات العالية -اسم الله "الرفيق"
محمد الدبيسي
https://ar.islamway.net/lesson/63878/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-

%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%82?_ref=search

5) هل "الرفيق" صفة لله -عز وجل-أم اسم من أسماءه
عبد الرحمن بن ناصر البراك
https://ar.islamway.net/fatwa/53055/%D9%87%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%82-%D8%B5%D9%81%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%B9%D8%B2-%D9%88%D8%AC%D9%84-%D8%A3%D9%85-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1%D9%87

6) شرح نونية ابن القيم -47
الشيخ ابن عثيمين
قراءة بحث من الطالب في اسم الله "الرفيق"وتعليق الشيخ عليه
https://alathar.net/home/esound/index.php?op=codevi&coid=131431

7) وقفات تربوية مع اسم الله "الرفيق"
الشيخ/ أحمد جلال
https://islam-call.com/lesson/29017/okft-trboy-maa-sm-llh-lrfyk

8) فتاوى وأحكام -إطلاق اسم رفيق على بعض الناس وحكم التسمي بعبد "الرفيق" ونحوه من الأسماء المتواطئة؟
عبد الرحمن بن ناصر البراك
https://ar.islamway.net/lesson/85794/%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%82-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A8%D8%B9%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B3-%D9%88%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D9%85%D9%8A-%D8%A8%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%82-%D9%88%D9%86%D8%AD%D9%88%D9%87-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B7%D8%A6%D8%A9

مرئيات

1- من أسماء الله الحسنى: "الرفيق"
موقع إسلام أون لاين

https://www.youtube.com/watch?v=85Nigkn2uZA

2- جميع حلقات "الرفيق"
د. مسفر بن سعيد دماس الغامدي
https://asmaa-allah.com/index.php/vidoe/20070

3- اسم الله "الرفيق": الدليل على ثبوت الإسم
خالد بن عبد الله الخليوي
https://ar.islamway.net/scholar/123/%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AF-%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%8A

4- رحلة التدبر (أسماء الله الحسنى) -اسم الله "الرفيق" (1)
خالد بن عبد الله الخليوي
https://ar.islamway.net/lesson/152743/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%82-1

5- رحلة التدبر (أسماء الله الحسنى) -اسم الله "الرفيق" (2)
خالد بن عبد الله الخليوي

https://ar.islamway.net/lesson/152745/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%82-2?__ref=search

6- شرح الأسماء الحسنى "الرفيق"
الشيخ خالد السبت
https://www.youtube.com/watch?v=eSj4AXLtm-E

7- اسم الله "الرفيق" ح 28 أسماء الله الحسنى
الشيخ عمرو أحمد
https://www.youtube.com/watch?v=FqQb-2A40Hg

8- برنامج أسماء الله الحسنى اسم الله "الرفيق"

فضيلة الشيخ نبيل العوضي.
https://www.youtube.com/watch?v=LPgpSQ041J0

9- **اسم الله "الرفيق" (التربية النبوية على الأسماء والصفات الإلهية).**
الشيخ/ سعيد محمود
https://www.youtube.com/watch?v=f6oI9gpxu68

10- شرح اسم "الرفيق"
الشيخ فوزي السعيد رحمه الله
https://www.youtube.com/watch?v=EbBpTcXDX60